مجلة الذكوات البيض المحكمة
العدد ١٨ المجلد الأول

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته

الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الأول
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمةالانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off_reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

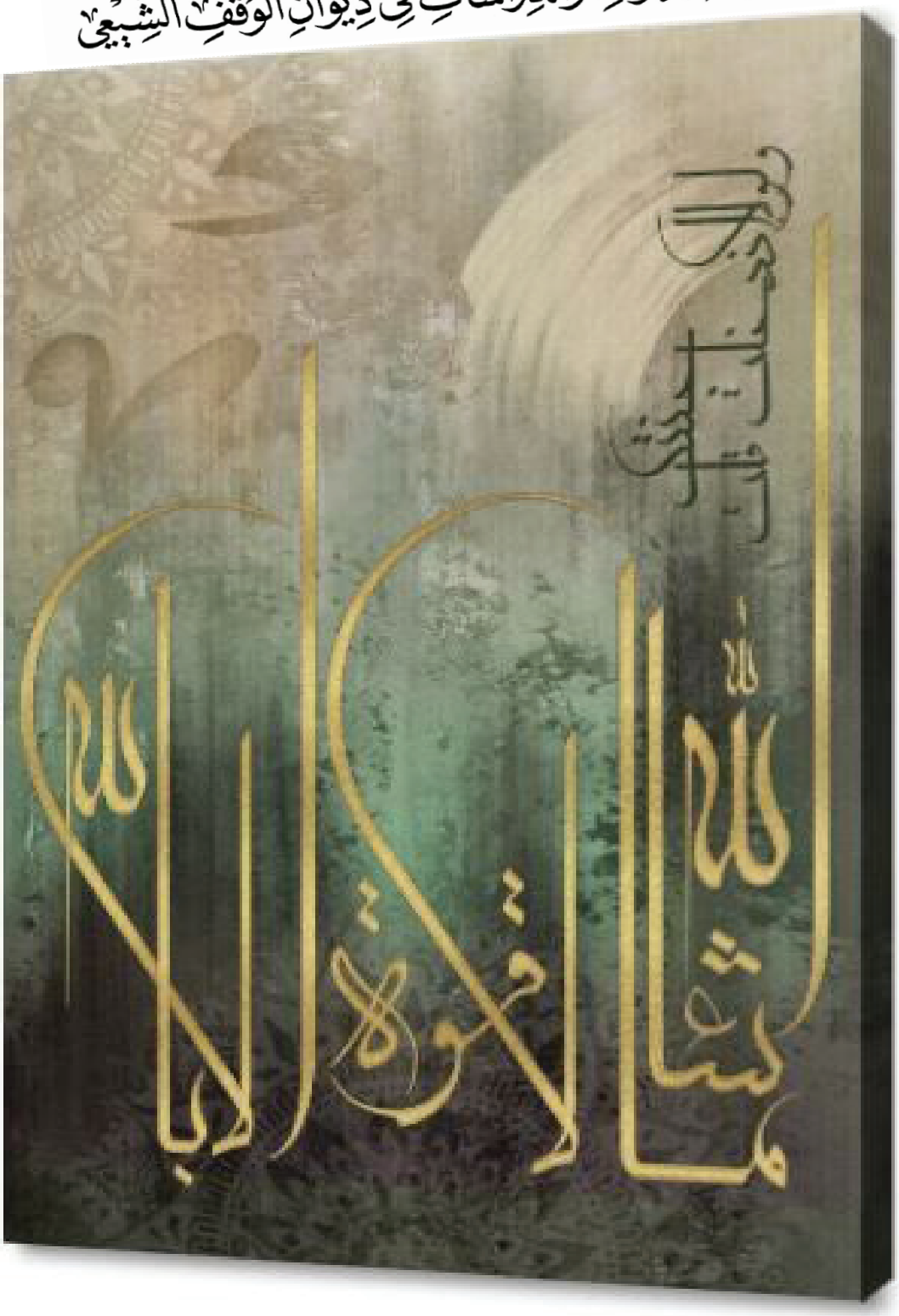

محتوى العدد (١٨) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	تجديد البلاغة العربيّة « نقد وتحليل»	أ. د. فلاح حسن كاطع	١٠
٢	أَثَرُ القِرَاءات القُرآنِيَّة فِي بَيَانِ المَعْنَى التَّفْسِيرِيّ فِي الصِّحَاحِ للجَوهَرِيّ (ت: ٣٩٢هـ)	أ.م.د. زينب خليل إبراهيم السامرائيّ	٢٤
٣	ثورة ٢٥ يناير (كانون الثاني) ٢٠١١ وسقوط حسني مبارك في الصحف العراقية صحيفة (الزمان) أنموذجاً	أ. م. د. ميسون عباس حسين	٥٦
٤	البنية الصرفية للجموع في القرآن الكريم: دراسة دلالية وإدراكية من منظور اللسانيات المعرفية	أ.م. د. سعد صباح جاسم	٧٦
٥	المخالفة الدلالية لمقتضيات المقام في التعبير القرآني	أ.م. د. يوسف عبد القادر عبد	٩٤
٦	المحتوى الإعلامي لصحافة المواطن وإنعكاسه على الشباب الجامعي إختصاص الإعلام» دراسة ميدانية»	أ.م. د. ندى عبود جارالله العمار	١١٠
٧	النمذجة الخرائطية للفيضانات الناتجة عن تغير تصريف نهر دجلة في محافظة صلاح	أ.م.د. سلام سعود حسين داود	١٢٦
٨	الأنا والآخر في شعر ابن شرف القيرواني – الابن – (٤٤٤هـ-٥٣١هـ)	أ.م.د. ندى عسكر محمود	١٤٢
٩	أثر النسخ في القرآن الكريم على القواعد الأصولية	أ.م. د. ثامر حمزة داود	١٥٦
١٠	تأثير المنطق الأرسطي في بناء البرهان الكلامي قبل عصر الرازي	م. د. رائد محمود قدوري عواد	١٧٢
١١	كاتدرائية ريمس ودورها الديني والعلمي والسياسي في فرنسا	م. د. علي رضا حذية	١٨٠
١٢	موقف السلطة الأموية والمجتمع من شيوع ظاهرة الغزل والتشبيب في النساء	م.د غسان توفيق محمد علي	٢٠٢
١٣	دور الأديان في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني	م. د. نوال قاسم حمادي السعدي	٢١٦
١٤	نقد المصادر العربية لاراء هنري لامنس حول الإسلام (مقال مراجعة)	م.د. حوراء عبد الناصر الرماحي	٢٢٤
١٥	البعد الجيوسياسي لشبه جزيرة سيناء في مصر وأهميتها الاقتصادية والسياحية	م. د. رحيم حايف كريم السلطاني	٢٣٠
١٦	دور الأقليات العرقية في التاريخ العسكري للولايات المتحدة الامريكية (مقال مراجعة)	م.د. تغريد جاسم عطية	٢٤٤
١٧	المسائل الأصولية المتعلقة بالحقيقة والمجاز وتطبيقاتها في الشرع والقانون	م. د. سناء خضير محمد الجابري	٢٥٢
١٨	فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق أنموذج مكفرلاند في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية وتنمية تفكيرهم التوليدي	م. د سياس علي حسين العزاوي	٢٦٤
١٩	التنمية المستدامة وأساليب دمجها في تدريس اللغة العربية	م. د. علي ثابت حسان جبر	٢٨٦
٢٠	مدى إستخدام مدرسي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية لإستراتيجيات التقويم البديل وأدواته بمحافظة بابل «دراسة ميدانية على مدرسي اللغة العربية بمحافظة – بابل – العراق»	م د. مطلك موسى سلمان	٢٩٢
٢١	فاعلية برنامج إرشادي قائم على مهارات المرونة النفسية في خفض القلق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة	أ.م. فاطمة عادل داخل	٣١٦

محتوى العدد (١٨) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٢	أثر استراتيجية دورمان في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى تلاميذ الصف الخامس	أ.م. محمد خضر صكبان	٣٢٨
٢٣	تحوّلات النسق الأسلوبي عند ابن منظور في نثار الأزهار: دراسة في الانتقال من المعجم إلى أدب الكون «مقال مراجعة»	م. م. سبأ إسماعيل فرج الدليمي	٣٤٨
٢٤	فاعلية نموذج ايدجا في اكتساب المفاهيم الاسلامية لدى طلاب الخامس الادبي وتنمية التفكير الأخلاقي لديهم	م. م. موسى حسن عبد الراوي	٣٥٢
٢٥	المرأة في شعر ابن فركون الأندلسي	م. م. ضمياء أحمد عبد جاسم الموسوي	٣٦٨
٢٦	التحكيم في عقود التجارة الدولية	أ. د. عبد الرسول عبد الرضا الاسدي م.م. عدي حميد كاظم التميمي	٣٨٠
٢٧	دور الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الاعلامي	م. م. مصطفى داود سلمان نصيف	٣٩٦
٢٨	الادوار التربوية والتوعوية والارشادية لأئمة أهل البيت (عليه السلام) «دراسة في كتاب حياة الحيوان للدميري»	م.م. حسن ياسين حميد	٤١٤
٢٩	استراتيجية الدفاع التركي دراسة تحليلية في الادوار الاستخباراتية	أ.د علي حسين حميد الباحثة: نضال جهاد حميد مراجعة: م. م. مروة علوان راضي	٤٢٦
٣٠	الامومة والطفولة في القرآن: من الرحمة الفطرية الى الرسالة التربوية دراسة موضوعية	م. م. اكرام نوري مصطفى	٤٣٢
٣١	أثر استراتيجية الدراما الابداعية في تحصيل طلبة قسم التاريخ المرحلة الثانية في مادة الادارة والإشراف التربوي	م. يسرى عودة علوان	٤٤٦
٣٢	سيميائية الشكل الطباعي عند علاء الدين المعاضيدي	الباحثة: بيداء حسين ربيع أ. د. عبد الرحمن مرضي علاوي	٤٦٨
٣٣	An Analysis of Binding Theory in Selected	Hala Saad Mahmood	٤٧٨
٣٤	Intimacy under Surveillance: Digital Lives and Algo-rithmic Control in Contemporary Global Fiction	.حيدر علي عبد الحسن مثنى شريف عوده	٥٠٢
٣٥	استخدام الخوارزميات الإبداعية (Creative Algorithms) في إنتاج فنون رقمية مولدة وتحليل انعكاسها على الابتكار الفني لدى طلبة التربية الفنية	الباحث. حيدر كاطع بلاش	٥١٠
٣٦	(الحراك التاريخي في رسوم ما بعد الحداثة)	سماح حبيني عاشور البيضاني أ.م. د بان محمد علي المظفر	٥٢٢
٣٧	موقف الشعر الإسلامي من التغريب الثقافي: تحليل لقصائد مختارة	الباحثة: سناريا غريب قادر	٥٣٦
٣٨	اسماء الحيوانات والمواضع والقبائل العربية قبل الإسلام في مؤلفات الجاحظ	الباحث. علي محسن ثجيل أ.د شاكر مجيد كاظم	٥٤٦
٣٩	أثر استراتيجية تعليم الأقران في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم التربية	الباحثة: فاطمة جبار حسين	٥٥٦
٤٠	االصلات العلمية بين الكوفة واليمن من القرن الثالث إلى القرن الخامس الهجري	الباحث: مصطفى سعدون حناوي شمخي	٥٦٨
٤١	أثر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي	أ.م. د. حيدر خلف بنيان الحمراني	٥٨٠
٤٢	أثر انقلاب بكر صدقي في الحياة السياسية العراقية «جمعية الاصلاح الشعبي نموذجا» ١٩٣٦-١٩٣٧ «مقال مراجعة»	م. م. نعم مفيد حميد	٦٠٦
٤٣	(كلا) مع جملة القسم «دراسة دلالية»	م. د. هناء فاضل عبد	٦١٤

(كلا) مع جملة القسم «دراسة دلالية»

م. د. هناء فاضل عبد
الجامعة المستنصرية/كلية الآداب

المستخلص:
تمتلك اللغة العربية قدرة واسعة على تنوع جملها وتعدد أساليبها بما يتناسب من معان متنوعة تنتج خطابا معرفيا واسعا، فهي إضافة لما تتمتع به من بلاغة وفصاحة لها حق المستوى الاول والأفضل بين لغات العالم، لأنها وبجدارة لغة القرآن الكريم، فعجز عن مجاراة بلاغة النصوص القرآنية من كان لهم الباع الطويل من أصحاب البلاغة والشعر. وفضلا عن جماليتها التأثيرية على الإبداع المستمر بين قريناتها الأخريات، فلها ما يساعدها على استيعاب الأثر العاطفي والمعرفي والقضايا المختلفة للناطقين بها. ومن جمالياتها التي سنذكرها في هذا البحث هو تسليط الضوء على مفردة (كلا) التي تخصصت بمواضع جاءت سابقة لجملة القسم. وما فيها من تجسيد لتأكيد القسم وما يتضمنه من معان سياقية أخرى.فتنوعت دلالة (كلا) في النصوص القرآنية بحسب السياق، وما تؤول إليه المعاني الضمنية للنص، إلا أنها تدل على ترابط وتناسق نصي وتوكيد لا يمكن الاستغناء عنه حتى وإن كانت عبارة عن حرف كما ورد عند بعض النحويين إضافة إلى ما تعطيه من دلالات مترابطة مع السياق القرآني. الكلمات المفتاحية: (كلا، القسم، النص القرآني).

الكلمات المفتاحية: كلا، القسام، النص القرآني

Abstract:
The Arabic language possesses a vast capacity for sentence variation and a multitude of styles, accommodating diverse meanings that produce a broad cognitive discourse. In addition to its eloquence and articulation, it rightfully holds the first and best rank among the world›s languages, for it is deservedly the language of the Holy Quran. Those who possessed great skill in rhetoric and poetry were unable to match the eloquence of the Quranic texts.Furthermore, beyond its influential aesthetic on continuous creativity among its counterparts, it has features that help it absorb the emotional and cognitive impact and the various issues of its speakers. Among the aesthetics that we will highlight in this research is the focus on the word (Kallā), which specialized in positions where it preceded a sentence of oath (Qasam). This word embodies an affirmation of the oath and includes other contextual meanings.The connotation of (Kallā) varied in the Quranic texts according to the context and the implicit meanings of the text. Nevertheless, it signifies textual coherence, consistency, and emphasis that cannot be dispensed with, even though it is considered a particle (Harf) by some grammarians, in addition to the interconnected connotations it provides within the Quranic context.

Keywords:Kallā, Qasam (Oath), Quranic Text

جملة القسم:
القسم لغةً : «مصدر قسمَ يقسمُ قَسَمَاً ... والقسم: اليمين ، ويُجمع على أقسام ، والفعل: أقسمَ... » (الفاكهي، ١٩٩٣م، صفحة ٣/٣٨٩) قال الراغب الأصفهاني: « أقسم، أي: حلفَ ، وأصله من القسامة، وهي أيمانٌ تُقسم

على أولياء المقتول، ثمّ صار اسماً لكلّ حلفٍ.» (الأصفهاني، ١٩٩٢م، صفحة ٥٩٥)

القسم اصطلاحاً :يترادف معنى القسم في الاصطلاح بما له من دلالة مشتركة عند النحويين في التأكيد على إثبات القول وتقويته بالإيجاب أو النفي.

قال سيبويه:» اعلم أنّ القسم توكيدا لكلامك». (سيبويه، ٢٠٠٤م، صفحة ٣/١٠٤)

وقال الزركشي: القسم: « هما جملتان بمنزلة الشرط وجوابه ، والقسم لفظه لفظ الخبر، ومعناه إنشاء، والالتزام بفعل المحلوف عليه، أو تركه، وليس بإخبار عن شيء وقع أو لا يقع، وإنْ كان لفظه المضيّ، أو الاستقبال ، وفائدته تحقق الجواب عند السامع، وتأكده ليزول عنه التردد فيه». (الزركشي، ١٩٨٤م، صفحة ٢/٣٧٤)

وقال السيوطيّ : « هو أن يريد المتكلم الحِلف على شيء، فيحلف بما فيه فخر له وتعظيم لشأنه، أو تنويه لقدره، أو ذمّ لغيره، أو جارياً مجرى الغزل والترفق، أو خارجاً مخرج الموعظة والزهد ، نحو قوله تعالى: ((فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ)) (الذاريات: ٢٣) ، فقد أقسم الله تعالى بقسم يوجب الفخر ؛ لتضمنه التمدح بأعظم قدره، وأجلّ عظمه. وأمّا قوله تعالى: ((لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)) (الحجر: ٧٢)، أقسم سبحانه وتعالى بحياة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ تعظيماً لشأنه وتنويهاً بقدره.» (السيوطي، صفحة ٣/٢٧٩)

جملة القسم الفعلية :

من عادة العرب الإيجاز والاختصار في كلامها، إنْ لم يحدث اللبس؛ لذا قالوا بحذف فعل القسم في بعض جمله، وبوجوده في بعضها الآخر، وقد يكون ذكر الفعل قد استوجب في موضع بوصفه نمطاً خاصاً يختلف عن النمط الآخر، الذي لم يرد فيه، ولكلّ واحد منهما دلالته الخاصة به، قال تعالى: ((وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)) (الأنعام: ١٠٩)

قال تعالى: ((وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا)) (فاطر: ٤٢)

قال تعالى: ((وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) (النحل: ٣٨)

وأمّا إنْ لم يُذكر فعل القسم فقد قال النحويون بالحذف والتقدير، واستعاضوا عنه بما يأتي بعده دليلاً عليه، وهو حرف القسم أو الجار الذي يُوصل فعل القسم إلى المقسم عليه ، كما في قوله تعالى: ((ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ))(الأنعام: ٢٣)، وقوله تعالى: ((وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ)) (الأنبياء: ٥٧)

ونلحظ أنّ أكثر الأفعال في القرآن الكريم محذوفة الفعل لا تكون إلا بالواو ، فإذا ذُكِرَ الباء أُتِيَ بالفعل ، كما في : (أقسموا بالله ، يحلفون بالله ،...)، وهذا لا يعني إيراد فعل القسم مع الباء دوماً، فقد نجدها تتصدر القسم من دون فعله كما في: (بالله ، فبعزتك ، فبما أغويتني ...)، ولا حقيقة غير ذلك فما جاء بذكر فعل القسم هو نمط خاص نقول عنه :هو البناء الأصلي الذي عوّل عليه النحويون في تركيبة جملة القسم، وهو يختلف عن النمط الآخر الذي خلا من فعل القسم وتصدر بالجار لأغراض تغني عن ذكره، يقوم المقام والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين في وروده كنوع جديد، أوسع مما هو متعارف عليه عند النحويين ويمكن ملاحظة قوة المعنى في هذا النمط. وأعني به ما لم يذكر معه فعل القسم. وجمالية الخطاب في مقام الإيجاز، وهو ما اسماه علماؤنا (باب الحذف).

قال الجرجاني:» وهو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبن... .» (الجرجاني، ١٩٨٨م، صفحة ١١٢)

قال الزمخشري: « ولكثرة القسم في كلامهم ؛ أكثروا التصرف فيه وتوخّوا ضروباً من التخفيف. من ذلك :

حذف الفعل في بالله ، والخبر في لعمرك وأخواته ، والمعنى : لعمرك ما أُقسم به ... .» (يعيش، ٢٠٠١م، صفحة ٢٤٨/٥)

وقال السيوطي:» والقسم لما كثُرَ في الكلام أُختصر فصار فعل القسم يُحذف، ويُكتفى بالباء ثم عوّض بالواو في الأسماء الظاهرة، والتاء في اسم الله تعالى ...». (السيوطي، صفحة ٤٩/٤)

وهذا هو تمثيل تقريبي للتعليم. ويرادف فعل القسم(أُقسمُ) الأفعال الأتية وهي: أحلفُ، أتعهدُ أشهدُ وغيرها . وفي هذا النمط من الجمل التي تحمل دلالات ومعاني ضمنية، ومقاصد يعنيها المتكلم، ويفهمها المتلقي بطريقة الإيجاز في اللفظ، وهو ما نلحظ وجوده بكثرة في استعمالنا اليومي في محاوراتنا.

حروف القسم :

وأدوات القسم المُقسم بها خمس: وهي الواو والباء والتاء واللام و مِنْ .

قال سيبويه : « وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو ،ثم الباء ، يدخلان على كلّ محلوف به ثمّ التاء ولا تدخل إلا في واحد ، وذلك قولك: والله لأفعلنّ، وبالله لأفعلنّ، ((وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ)) (الأنبياء: ٥٧) وقال الخليل : إنّما تجيء بهذه الحروف؛ لأنّك تُضيفُ حِلفك إلى المحلوف به كما تُضيفُ مررتُ به ، بالباء إلّا أنّ الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب والحِلف توكيد .» (سيبويه، ٢٠٠٤م، صفحة ٤٩٦/٣)

القسم بمخلوقات الله تعالى:

وردت الكثير من الأقسام الإلهية ومنها ما كان بمخلوقات الله تعالى: (الشمس، القمر، الليل، المشارق والمغارب، النجوم ،العاديات، الذاريات، والتين والزيتون...)؛ لتدفع السامع إلى التدبر في صنعه جلّ وعلا والسؤال الوارد، لماذا أقسم الله تعالى بصنعه وما هو السر وراء ذلك؟

نجد مع استمرار الدعوة الإسلامية، وكثرة الشاكّين والمعاندين والكافرين إنّ القسم يقف موقف المواجهة لما يقولون، وما يظنونه، أو يتوقع وروده في أذهانهم وما يُعبر عن حالهم، فنجده قد تضمن أقساماً إلهية لها قوة وتعظيم وحجة، تدفع الشاك إلى اليقين، وتستهزئ بالمعاندين وتكشف خفايا قلوبهم، فقيل عن هذه الأقسام :» فإذا أقسم القرآن بمصنوعات الله كان في ذلك تنبيه على ما فيها من روعة تدفع إلى التفكير في خالقها وتأمل جمال القسم» (بدوي، ٢٠٠٥م، صفحة ١٣٢)

في قوله تعالى:((وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا (١) وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا (٢) وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا (٣) وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا (٤) وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا (٥) وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا (٦) وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا (٧) فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا (٨) قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا (٩) وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا (١٠) كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ))(الشمس: ١ – ١٠).

وقال أبو القاسم القشيري:» القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين ، إمّا لفضيلة أو منفعة، فالفضيلة كقوله تعالى: ((وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ)) (التين: ٢ – ٤)، والمنفعة كقوله تعالى: ((وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ))(التين: ١).» (السيوطي، صفحة ٤٨/٤)

فالقسم هنا يثبت دلالة وجود الفضيلة والتفضيل لهذا البيت الذي نعته بالأمين، ويثبت المنفعة بالقسم بالتين والزيتون معا لما لهما من منفعة صحية لجسم الإنسان.

(كلا) عند علماء النحو

اختلفت أنواع الجمل القسمية في النصوص القرآنية،كلا بحسب تركيبه ودلالته وسياقه وهذا التنوع في جملة القسم ينم عن براعة وإعجاز الخطاب القرآني، وما فيه من معان ظاهرة وضمنية، ومن هذه الأقسام ما كان مبدوءا باللفظ (كلا) بما له من قوة الدلالة، وجزالة الخطاب.

وفي الحديث عن دلالة (كلا) التي تتكرر في النصوص القرآنية وأنواعها فهي تناسب مع معنى السياق الواقعة فيه، فهي من حيث تركيبها فهي حرف واحد يدل على الردع والزجر وهو أحد معانيها قال ابو القاسم الزجاجي:»وأما

كلا فهي أيضا حرف واحد واللام فيها مكررة مشددة وهي ردع وزجر». (الزجاجي، ١٩٨٥م، صفحة ٤٠)
وقال الزمخشري:» حرف الردع، كلا: قال سيبويه: هو ردع وزجر. وقال الزجاج كلا ردع وتنبيه، وذلك قولك: كلا لمن قال شيئاً تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه أي ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه. قال الله تعالى بعد قوله: « ربي أهانني كلا «. أي ليس الأمر كذلك لأنه قد يوسع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفار وقد يضيق على الأنبياء والصالحين للإستصلاح». (الزمخشري، ١٩٩٣م، صفحة ٤٤٧)
وقد نالت (كلا) مجموعة من المعاني كان أشهرها الردع والزجر، لكلام سابق كما في قوله تعالى: ((قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها)) (المؤمنون: ٩٩_١٠٠) وقيل هي هنا للاستفتاح أي بمعنى (ألا) وقد نأتي لمعنى الإيجاب وهي إن جاء بعدها جملة قسم كما في قوله تعالى: ((كلا والقمر...) وقد تكون للرفض والنفي كما في قوله تعالى: ((كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا)) وقيل أنها بمعنى (حقا).
قال ابن يعيش في شرحه:» واختلفوا في معناه ،فقال أبو حاتم (كلا) في القرآن على ضربين: على معنى الرد للأول بمعنى (لا)، وعلى معنى (ألا) التي للتنبيه ، يُستفتحُ بها الكلام... والحقّ فيها أنّها تكون رداً لكلام قبلها بمعنى(لا)، وتكون تنبيهاً كـ (ألا) و(حقاً) وعليه الأكثر .» (يعيش، ٢٠٠١م، صفحة ١٣٢/٥)
قال الرازي أبو حاتم: «كلا» في القرآن على وجهين: على معنى الرد للأول وبمعنى «لا». وعلى معنى «ألا» التي للتنبيه ويستفتح بها الكلام نحو {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى}(العلق:٦) وقالَ بعضُ المفسرين: «كلَّا» معناها حقًّا، وهو يقرب من معنى «ألا»، وعن الفَرَّاء: «كلا» حرفُ ردعٍ بمعنى «نَعَمْ» و«لا» في الاكتفاء، وتكون صلة لما بعدها كقولك: كلَّا ورَبِّ الكَعْبَة، بمنزلة: إيْ.» «ورب الكعبة، وقالَ الله عز وجل: {كَلَّا وَالْقَمَرِ}كما قال: {إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ}، وعن أبي بكر بن الأنباري عن أَبي العبَّاس أحمد بن يَحيى يقول: لا يُوقف على «كلا» في جَميع القُرآن، لأنَّها جوابٌ، والفائدة فيما بَعدها، وقالَ بعضهم: يوقفَ على «كلَّا»، في جميع القُرآن؛ لأنها بمعنى انتبه، إلا في موضعٍ واحدٍ وهو قوله: {كَلَّا وَالْقَمَرِ} ابن الدهان: والذي عليه أكثر العلماء أن «كلا» يحسن الوقف عليها إذا كانت ردًا للأوَّلِ بمعنى لَيْس الأمرُ كذلك، ويكون ما بعدها مستأنفًا، ويحسن الابتداء بها إذا كانت بمعنى «ألا» وحقًّا كقوله عز وجل: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ}.» (الخوارزمي، ١٩٩٠م، صفحة ١٦٣/٤)
إذ يختلف معنى (كلا) بحسب ما يدل عليه سياق النص القرآني، فهي دالة على القسم في بعض النصوص وتقوم مقامه كما في قول الرضي :» ... وقد يقوم مقام القسم ، حقّا ً ويقيناً، وقطعاً، وما أشبهها نحو : حقا لأفعلنّ، وكذا (كلا) إذا لم يكن ردعا ، نحو قوله تعالى: ((كلا لينبذنّ في الحطمة)) (الهمزة: ٤)،وكذا الالتزام إمّا نذرٌ نحو: (لله عليّ كذا لأفعلنّ) أو عهدٌ ، نحو: عاهدت الله لأفعلنّ ، وعليّ عهد الله لأقومنّ .» (عمر، ١٩٩٦م، صفحة ٣١٨/٤) فإن لم تكن (كلا) بمعنى الردع أو الالتزام بعهد أو نذر فهي دالة على القسم.
وقد ذكر الرضي في موضع أخر:» وقد يكون (كلا) بمعنى (حقا) كقوله تعالى: ((كلا والقمر والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر)) (المدثر: ٣٢ – ٣٥) ، قال تعالى: ((كلا إنّ الإنسان ليطغى)) (العلق: ٦) ، فيجوز أن يُجاب بجواب القسم كما في الآية ، وأن لا يُجاب كقوله تعالى: ((كلا بل تحبون العاجلة)) (القيامة: ٢٠) .» (عمر، ١٩٩٦م، صفحة ٧٨/٤)
إنّ لكلمة (كلا) دلالة على زيادة التأكيد والتشديد في نفي كلام سابق، وإثبات كلام لآحق ، وهذا لا يعني أنّ فيها معنى القسم، أو لها الحقّ في أن يكون لها جواب جملة القسم، بدلالة أنّ ما يأتي بعدها أنماط قد عرفنا بناءها أنّها لا تحتاج إلى دليل معنوي على القسم يسبقها، وأستطيع تسمية اقتران جملة القسم بـ (كلا) بالقسم المؤكد بين النفي والإثبات . وهذا ما سأبيّنه من خلال هذه الآية الكريمة التي جمعت بين وجود (كلا) وبين تعدد المقسم به قال تعالى: ((كلا والقمر والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر)) (المدثر: ٣٢_٣٥)
فالقسم مسبوق بـ(كلا) وهي أقسام متنوعة بآيات الله تعالى مما خلق سبحانه واستعمال تلك المشاهد الكونية

العظيمة لتحذير الناس وتذكيرهم ودفعهم للتدبر بما خلق سبحانه وما فيها من تعاقب الظلام والنور وتغير الأحوال وما تحمله من معان ضمنية بليغة.

(كلا) عند المفسرين:

اختلف المفسرون في (كلا) فقال بعضهم: أنّها حرف ردع وزجر وقال آخرون : أنّها جاءت بمعنى (حقا) وبأنعام النظر في دلالتيها نجدهما يقتربان من معنى التأكيد في كلا الحالتين. فإن حملت معنى (حقا)، فهي تؤكد ما بعدها من قسم ، وإنْ دلت على معنى الردع والزجر، فهي تؤكد نفي ما قبلها من كلام . فقد جاءت لتأكيد النفي لما قبلها وتأكيد الإثبات لما بعدها.

فقوله تعالى : ﴿كلا والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر إنّها لأحدى الكُبر﴾

وهي أقسام ثلاثة متتالية، تهدف في ظاهرها إلى الإخبار عما سيأتي في جواب القسم من أمر عظيم ، وقد حوت كذلك على قوة خطابية تدل على معانٍ منها : بيان أنوار الدنيا الظاهرة للعيان والقسم بها تناسب نور الدين الاسلامي الذي ينير طريق الإنسان في الهداية، والإيمان بالله تعالى ، والفوز برضاه تعالى، والتنبيه على عِظَم الداهية وجلالة خطبها بوصفها بالكبرى التي لا نظير لها . غفلة البشر وتماهلهم، أو عنادهم بتكذيب يوم القيامة والبعث والحساب فيه ،كذلك توحي بأنّها تستحق التعجب والتعظيم لهول ما فيها. وبالعودة إلى سياق الآيات يتبين القصد من تلك الكبرى أنّها (سقر) وهي أحدى أسماء جهنم .

وتختلف نظرة النحويين إلى الواو وأثرها في تعدد الأقسام فذهب بعضهم إلى أنّها واو أفادت القسم، وذهب أخرون منهم الخليل إلى أنّها واو عطف وليست للقسم معللا ذلك بقوله :» إنّما أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد ، ولو كان انقضى قسمه بالأول على شيء لجاز أن يستعمل كلاما آخر... .» (سيبويه، ٢٠٠٤م، صفحة ٥٠١/٣)

وهو بذلك يراعي نية المتكلم من ذكر مجموعة أقسام؛ لتأكيد مضمون واحد وتحقيق فائدة واحدة تكمن في جواب القسم . حيث تعطي دلالة تعدد الأقسام هدفا إبلاغيا واحدا، هو اليقين الواضح على مدى الإنكار المتغلغل في نفس المخاطب؛ لذا جاء بقوى قسمية متعددة توحي بشدة الخطاب، والتنبيه على خطأ اعتقاد المخاطب، وتحذيره مع استهداف إزالة تلك الشكوك في قلب المُخاطب إلّا إذا كانت شكوكه قد صدرت عن عناد وتكبر، فلا يجدي معه القسم والتأكيد . والله اعلم

وفي نص قرآني آخر قال تعالى: (كلا لَئِن لم ينتَه لنسفعن بالناصية) وَإِذا لم يتَقَدَّم لَام الشَّرْط لَام التَّأْكِيد فَلَا بُد للام التَّأْكِيد أَن يكون قبلهَا إِضْمَار الْقسم مثل قَوْله تَعَالَى {لتبلون} مَعْنَاهُ وَالله لتبلون».» (الفراهيدي أ.، ١٩٩٥م، صفحة ٢٧٣)

وقال صاحب كتاب اللامات:» قوله تعالى: (كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية) ؛ فهذه اللام يسميها بعضهم لام الشرط للزومها حرف الشرط واستقبالها بالجزاء مؤكدا وهي في الحقيقة لام القسم كأن قبلها قسما مقدرا هذا جوابه، وأكثر هذه اللامات ترجع إلى أصل واحد منه تشعبها وتنوعها». (الزجاجي، ١٩٨٥م، صفحة ١٤٦)

وقال محيي الدين درويش:» كلا ردع وزجر لأبي جهل واللام موطئة للقسم لأنها داخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة أو الموطئة لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهّدته له وإن شرطية ولم حرف نفي وقلب وجزم وينته فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ولنسفعا اللام جواب القسم جريا على القاعدة المقررة من اجتماع قسم وشرط ونسفعا فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وكتبت بالألف في المصحف على حكم الوقف والفاعل مستتر تقديره.» (درويش، ١٩٨٠م، صفحة ٥٣٣/١٠)

أما (كلا) فهي سابقة لجملة قسم وشرط جاءت بعدها فقال عنها الطبري: « وقوله: (كَلا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ) يقول: ليس كما قال: إنه يطأ عنق محمد، يقول: لا يقدر على ذلك، ولا يصل إليه. قوله: (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ) يقول: لئن لم ينته

أبو جهل عن محمد (لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ) يقول: لنأخذنّ بمقدم رأسه، فلنضمنه ولنُذلنه؛ يقال منه: سفعت بيده: إذا أخذت بيده. وقيل: إنما قيل (لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ) والمعنى: لنسوّدنّ وجهه، فاكتفى بذكر الناصية من الوجه كله، إذ كانت الناصية في مقدم الوجه. وقيل: معنى ذلك: لنأخذنّ بناصيته إلى النار، كما قال: (فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ) . وقوله: (نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ) فخفض ناصية ردّا على الناصية الأولى بالتكرير، ووصف الناصية بالكذب والخطيئة، والمعنى لصاحبها.» (الطبري، ١٤٣١هـ، صفحة ٢٤/٥٢٥)

وقال أبو جعفر النحاس عن معنى كلا:» المعنى: ليس الأمر على ما قدره من أنه يتهيّأ له أن يمنعه من الصلاة لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ حذفت الياء للجزم، ومن أثبتها في غير القرآن قدّرها متحركة لَنَسْفَعاً «٢» الوقف عليه بالألف فرقا بينه وبين النون الثقيلة ولأنه بمنزلة قولك: رأيت زيدا، كما قال: بِالنَّاصِيَةِ ناصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خاطِئَةٍ.على البدل. والفراء «٤» على التكرير، وأجاز ناصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خاطِئَةٍ لأنها نكرة بعد معرفة.» (النحاس، ١٤٢١هـ، صفحة ٥/١٦٣)

وردت (كلا) تصاحب جمل وسياقات عديدة ومن ضمنها ذكرها في سياق سورة التكاثر مع التكرار الذي يسبق جملة القسم باللام والنون المشددة في (لترونّ الجحيم) معطوفة على مثليها اللام والنون المشددة في (لترونّها) معطوفة هي الأخرى على (لتُسلنّ). وهذه التوكيدات تدخل ضمن القسم المسبوق بالحرف(كلا).

سورة التكاثر قال تعالى : ((أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ (١) حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ (٨)))

قوله تعالى: «ألهاكم التكاثر» «ألهاكم» شغلكم. أي شغلكم المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة الله، حتى متم ودفنتم في المقابر. وقيل « ألهاكم»: أنساكم. «التكاثر» أي من الأموال والأولاد، ... حتى زرتم المقابر» مفتخرين بالأموات...وقيل في قوله تعالى «حتى زرتم المقابر» أي حتى أتاكم الموت، فصرتم في المقابر زوار، ترجعون منها كرجوع الزائر إلى منزله من جنة أو نار. يقال لمن مات: قد زار قبره. وقيل: أي ألهاكم التكاثر حتى عددتم الأموات، وقيل: هذا وعيد. أي أشغلتم بمفاخرة الدنيا، حتى تزوروا القبور، فتروا ما ينزل بكم من عذاب الله عز وجل. «المقابر» جمع مقبرة ومقبرة (بفتح الباء وضمها).

الآية: ٣ – ٤ {((كلا سوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون)).

قوله تعالى: «كلا» قال الفراء: أي ليس الأمر على ما أنتم عليه من التفاخر والتكاثر والتمام على هذا «كلا سوف تعلمون» أي سوف تعلمون عاقبة هذا «ثم كلا سوف تعلمون»: وعيد بعد وعيد؛ قاله مجاهد. ويحتمل أن يكون تكراره على وجه التأكيد والتغليظ؛ وهو قول الفراء. وقال ابن عباس: «كلا سوف تعلمون» ما ينزل بكم من العذاب في القبر. «ثم كلا سوف تعلمون»: وعيد بعد الآخرة إذا حل بكم العذاب. فالأول في القبر، والثاني في الآخرة؛ فالتكرار للحالتين. وقيل «كلا سوف تعلمون» عند المعاينة، أن ما دعوتكم إليه حق. «ثم كلا سوف تعلمون»: عند البعث أن ما وعدتكم به صدق ... قوله تعالى: «كلا لو تعلمون علم اليقين» أعاد «كلا» وهو زجر وتنبيه، لأنه عقب كل واحد بشيء آخر؛ كأنه قال: لا تفعلوا، فإنكم تندمون، لا تفعلوا، فإنكم تستوجبون العقاب. وإضافة العلم إلى اليقين، كقوله تعالى: «إن هذا لهو حق اليقين» [الواقعة: ٩٥]. وقيل: اليقين ها هنا:] الموت؛ قاله قتادة. وعنه أيضا: البعث؛ لأنه إذا جاء زال الشك، أي لو تعلمون علم البعث وجواب «لو» محذوف؛ أي لو تعلمون اليوم من البعث ما تعلمونه إذا جاءتكم نفخة الصور، وأنشقت اللحود عن جثثكم، كيف يكون حشركم؟ لشغلكم ذاك عن التكاثر بالدنيا. وقيل: «كلا لو تعلمون علم اليقين» أي لو قد تطايرت الصحف، فشقي وسعيد. وقيل: إن «كلا» في هذه المواضع الثلاثة بمعنى «ألا» قاله ابن أبي حاتم، وقال الفراء: هي بمعنى «حقا» الآية: (لترون الجحيم، ثم لترونها عين اليقين)

قوله تعالى: «لترون الجحيم» هذا وعيد آخر. وهو على إضمار القسم؛ أي لترون الجحيم في الآخرة. والخطاب

للكفار الذين وجبت لهم النار. وقيل: هو عام؛ كما قال: «وإن منكم إلا واردها» [مريم: ٧١] فهيئ للكفار دار، وللمؤمنين ممر. وفي الصحيح: (فيمر أولهم كالبرق، ثم كالريح، ثم كالطير...) الحديث. وقد مضى في سورة «مريم». وقرأ الكسائي وابن عامر «لترون» بضم التاء، من رأيته الشيء؛ أي تحشرون إليها فترونها. وعلى فتح التاء، هي قراءة الجماعة؛ أي لترون الجحيم بأبصاركم على البعد. «ثم لترونها عين اليقين» أي مشاهدة. وقيل: هو إخبار عن دوام مقامهم في النار؛ أي هي رؤية دائمة متصلة. والخطاب على هذا للكفار. وقيل: معنى «لو تعلمون علم اليقين» أي لو تعلمون اليوم في الدنيا، علم اليقين فيما أمامكم، مما وصفت: «لترون الجحيم» بعيون قلوبكم؛ فإن علم اليقين يريك الجحيم بعين فؤادك؛ وهو أن تتصور لك تارات القيامة، وقطع مسافاتها. «ثم لترونها عين اليقين»: أي عند المعاينة بعين الرأس، فتراها يقينا، لا تغيب عن عينك. « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم»:
في موقف السؤال والعرض.» (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ٢٠/١٧٤)

في حين قال الطبري عن قوله تعالى: (كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) يعني تعالى ذكره بقوله: كلا: ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يُلْهِيكم التكاثر. وقوله: سَوْفَ تَعْلَمُونَ يقول جلّ ثناؤه: سوف تعلمون إذا زرتم المقابر, أيها الذين ألهاهم التكاثر, غِبّ فعلكم, واشتغالكم بالتكاثر في الدنيا عن طاعة الله ربكم. وقوله: ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ يقول: ثم ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر بالأموال, وكثرة العدد, سوف تعلمون إذا زرتم المقابر, ما تلقَوْن إذا أنتم زرتموها, من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر. وكرّر قوله: كَلاَّ سوْفَ تَعْلَمُونَ مرّتين, لأن العرب إذا أرادت التغليظ في التخويف والتهديد, كرّروا الكلمة مرّتين... وقوله: لَتَرَوُنّ الجَحِيمَ اختلفت القرّاء في قراءة ذلك, فقرأته قرّاء الأمصار: لَتَرَوُنّ الجَحيمَ بفتح التاء من لَتَرَوُنّ في الحرفين كليهما, وقرأ ذلك الكسائي بضم التاء من الأولىَ, وفتحها من الثانية.

والصواب عندنا في ذلك الفتح فيهما كليهما, لإجماع الحجة عليه. وإذا كان ذلك كذلك, فتأويل الكلام: لترونّ أيها المشركون جهنم يوم القيامة, ثم لترونها عيانا لا تغيبون عنها.» (الطبري، ١٤٣١هـ، صفحة ٢٤/٥٨١)

النصوص التي وردت فيها كلمة (كلا) في القرآن الكريم

وردت كلا في مجموعة من الأيات الكريمة واختلفت دلالتها من آية لأخرى فجمعتها وهي:

قوله تعالى:

((كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا)) ﴿٧٩ مريم﴾

((كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا))﴿٨٢ مريم﴾

((لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ)) ﴿١٠٠ المؤمنون﴾

((قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ)) ﴿١٥ الشعراء﴾

((قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)) ﴿٦٢ الشعراء﴾

((قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) ﴿٢٧ سبإ﴾

((كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ))﴿١٥ المعارج﴾

((كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ)) ﴿٣٩ المعارج﴾

((كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا)) ﴿١٦ المدثر﴾

((كَلَّا وَالْقَمَرِ)) ﴿٣٢ المدثر﴾

((كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ)) ﴿٥٣ المدثر﴾

((كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ)) ﴿٥٤ المدثر﴾

((كَلَّا لَا وَزَرَ)) ﴿١١ القيامة﴾

((كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ)) ﴿٢٠ القيامة﴾

((كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ)) ﴿٢٦ القيامة﴾
((كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)) ﴿٤ النبا﴾
((ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)) ﴿٥ النبا﴾
((كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ)) ﴿١١ عبس﴾
((كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ))﴿٢٣ عبس﴾
((كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ)) ﴿٩ الإنفطار﴾

وبذلك يعتبر القسم من الجمل التأكيدية خاصة إذا جاءت (كلا) في سياقه، فقيل قد تدل على معنى (حقا) أو (بلى) وهي تعطي دلالة التحقيق للخطاب القرآني وما فيه من زجر ووعيد. وقيل أنها تستعمل في الدلالة على السور المكية بما يناسب تلك الحقبة من الزمن. ولكثرة ورودها فيها.

وكثر استعمال (كلا) في السور التي نزلت بمكة مع ما يتناسب أحوال الخطاب في تلك الحقبة وما يخصنا في دلالة (كلا) التي يأتي وقوعها بمعنى (حقا) لزيادة التحقيق وتقوية القسم أو بمعنى الردع والزجر، أو بمعنى التنبيه أو بمعنى(ألا) التي هي للاستفتاح.

النتائج:

١ــ يتضح أن جملة القسم تمتاز بدلالتين فهي من حيث اللفظ كالخبر ومن حيث المعنى كالانشاء، وتفيد وقوع الالتزام بفعل أو قول معين.

٢ــ تقع فائدة جملة القسم في جواب القسم سواء أكان مذكورا أم مضمرا، ودلالة القسم على التوكيد تهتم بإزالة الشكوك من ذهن المستمع لإحتمالية ورودها.

٣ــ تنوعت الاقسام بذكر اسم الله تعالى أو ذكر مخلوقاته وغيرها من الجمل القسمية ولكننا نجد أن القسم بما خلق الله تعالى له دلالتان إما للمنفعة أو لفضيلة معينة.

٤ــ أغلب جمل القسم محذوف فيها فعل القسم مع تناسب سياق النصوص القرآنية لذلك الحذف. وهو ما يدل على وجود جمل قسمية لا يذكر فيها فعل القسم أكتفاءً بما يتضمنه السياق.

٥ــ تتنوع معان (كلا) في القرآن الكريم، وكذلك (كلا) المذكورة في جملة القسم بين النفي والاثبات أو بمعنى (حقا) أو (ألا) الاستفتاحية.

٦ــ قد تباشر (كلا) جملة القسم وقد تنفصل عنها بجملة ولكنها تأتي لتقوية تأكيد جملة القسم غالبا.

المراجع

–أبو البقاء موفق ابن يعيش. (٢٠٠١م). شرح المفصل (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
–أبو القاسم الزجاجي. (١٩٨٥م). اللامات (المجلد الطبعة الثانية). دمشق: دار الفكر.
–أبو جعفر النحاس. (١٤٢١هـ). اعراب القرآن (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
–أحمد الفراهيدي. (١٩٩٥م). الجمل في النحو (المجلد الطبعة الخامسة). دمشق: مؤسسة الرسالة.
–أحمد بدوي. (٢٠٠٥م). من بلاغة القرآن. مصر : شركة مهضة مصر.
–الخليل بن أحمد الفراهيدي. (٢٠٠٣م). كتاب العين (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
الراغب الأصفهاني. (١٩٩٢م). مفردات الفاظ القرآن. دمشق: دار القلم.
–القاسم الخوارزمي. (١٩٩٠م). التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: دار الغرب الاسلامي.
–بدر الدين الزركشي. (١٩٨٤م). البرهان (المجلد الطبعة الثالثة). القاهرة: دار التراث.
–جار الله الزمخشري. (١٩٩٣م). المفصل في صنعة الإعراب (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: مكتبة الهلال.
–جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). الاتقان في علوم القرآن. السعودية: إصدارات وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف.
–سيبويه. (٢٠٠٤م). الكتاب (المجلد الطبعة الرابعة). القاهرة: مكتبة الخانجي.

–عبد القاهر الجرجاني. (١٩٨٨م). دلائل الإعجاز (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
–محمد الطبري. (١٤٣١هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.
–محمد القرطبي. (١٩٦٤م). الجامع لأحكام القرآن (المجلد الطبعة الثانية). القاهرة: دار الكتب المصرية.
–محيي الدين درويش. (١٩٨٠م). اعراب القرآن وبيانه. سورية: دار ابن كثير للطباعة.
–يوسف حسن عمر.(١٩٩٦م).شرح الكافية لابن الحاجب (المجلد الطبعة الثانية).ليبيا: منشورات جامعة قاريونس.

References:

Abū al–Baqā' Muwaffaq Ibn Ya'īsh. (2001). Shar al–Mufa al (Vol., 1st ed.). Beirut: Dar al–Kutub al– Ilmiyyah (Scientific Books House).

Abū al–Qāsim al–Zajjājī. (1985). al–Lāmāt (Vol., 2nd ed.). Damascus: Dār al–Fikr (House of Thought).

Abū Ja'far al–Na ās. (1421 AH / 2000 AD approx.). I rāb al–Qur'ān (Vol., 1st ed.). Beirut: Dār al–Kutub al– Ilmiyyah (Scientific Books House).A mad al–Farāhīdī. (1995). al–Jumal fī al–Na w (Vol., 5th ed.). Damascus: Mu'assasat al–Risālah (Al–Resalah Foundation).

A mad Badawī. (2005). Min Balāghat al–Qur'ān (From the Eloquence of the Qur'an). Egypt: Sharikat Nah at Mi r (Nahdet Misr Publishing House).Al–Khalīl ibn A mad al–Farāhīdī. (2003). Kitāb al– Ayn (Vol., 1st ed.). Beirut: Dār al–Kutub al– Ilmiyyah (Scientific Books House).

Al–Rāghib al–I fahānī. (1992). Mufradāt Alfā al–Qur'ān (Vocabulary of the Qur›anic Words). Damascus: Dār al–Qalam (House of the Pen).

Al–Qāsim al–Khawārizmī. (1990). al–Takhīr Shar al–Mufa al fī an'at al–I rāb (Vol., 1st ed.). Beirut: Dār al–Gharb al–Islāmī (House of the Islamic West).Badr al–Dīn al–Zarkashī. (1984). al–Burhān fī Ulūm al–Qur'ān (Vol., 3rd ed.). Cairo: Dār al–Turāth (House of Heritage).

Jār Allāh al–Zamakhsharī. (1993). al–Mufa al fī an'at al–I rāb (Vol., 1st ed.). Beirut: Maktabat al–Hilāl (Al–Hilal Library).

Jalāl al–Dīn al–Suyū ī. (n.d.). al–Itqān fī Ulūm al–Qur'ān (Proficiency in the Sci–ences of the Qur›an). Saudi Arabia: I dārāt Wizārat al–Shu'ūn al–Islāmiyyah wa al–Awqāf (Publications of the Ministry of Islamic Affairs and Endowments).

Sībawayh. (2004). al–Kitāb (Vol., 4th ed.). Cairo: Maktabat al–Khānjī (Al–Khanji Library).

'Abd al–Qāhir al–Jurjānī. (1988). Dalā'il al–I jāz (Vol., 1st ed.). Beirut: Dār al–Kutub al– Ilmiyyah (Scientific Books House).

Mu ammad al– abarī. (1431 AH / 2010 AD approx.). Jāmi al–Bayān an Ta'wīl Āy al–Qur'ān. Mecca: Dār al–Tarbiyah wa al–Turāth.

Mu ammad al–Qur ubī. (1964). al–Jāmi li–A kām al–Qur'ān (Vol., 2nd ed.). Cairo: Dār al–Kutub al–Mi riyyah (Egyptian Book House).

Mu yī al–Dīn Darwīsh. (1980). I rāb al–Qur'ān wa Bayānuh. Syria: Dār Ibn Kathīr lil– ibā ah (Ibn Kathir Printing House).

Yūsuf asan 'Umar. (1996). Shar al–Kāfiyah li–Ibn al– ājib (Vol., 2nd ed.). Lib–ya: Manshūrāt Jāmi at Qāryūnis (Publications of Garyounis University).

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

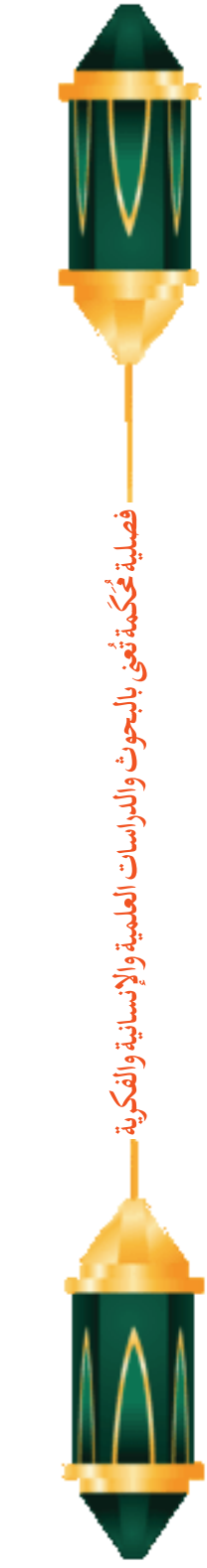

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al–Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al–Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al–Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al–Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al–Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al–Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al–Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al–Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon